نتائج قمة « كامب ديفيد » من ناحيـــة اخرى ، تبين ان الاتحاد السوفياتي ازاء « الزيارة » كان في موقف « المنفعل » اكثر ما بدا كذلك ازاء « القمة الثلاثية » وعلى الرغم من ان الحدثين معا جريا في اطار يقع الاتحاد السوفياتي خارجه تماما ، الا ان نتائج « كامب ديفيد » اظهرت الى اي مدىكانت لوجود الاتحاد السوفياتـي ، خارج هذا الاطار اثار سلبية على تلـك النتائج ٠

ومن ناحية اخرى فانه يبدو ان الولايات المتحدة امسكت ـ على المدى القصيـر ـ بخيوط ما تسميه « عملية السلام » التي بدأت بزيارة السادات لاسرائيل ، سـواء كانت هذه الزيارة تمت بعلمهـا اولا ، وانتهت باتفاقات « كامب ديفيد » ٠ ولكن ما بعد هذه النتائج يمثل حدود مقـدرة الولايات المتحدة على الامساك بخيوطهذه العملية وتوجيهها الوجهة التي تتفق مـع مصالحها واستراتيجيتها ٠ ويتضـــح بسهولة انه فيما كانت للولايات المتحـدة ردود فعل واراء محددة ازاء زيـــارة السادات لاسرائيل منذ عام ، وان ردود الفعل هذه كانت بداية الجهد الذي بذلته ادارة كارتر لاحتضـان « المبـــادرة » وتوجيهها ٠٠ فان ما اتى في اعقـــاب اتفاقات « كامب ديفيد » يشكل لحـــد الاقصى من هذا الجهد ، بمثل ما كانـت النتائج هي الحد الاقصى من النتائـــج التي يمكن التوصل اليها ٠

على ان الاختلاف الاساسي الذي تكشف عنه ردود الفعل السوفياتية وردود الفعل الاميركية هو ان الولايات المتحدة ـرسميا وشعبيا ـ تعاملت مع « القمة الثلاثية » على اساس انها مسألة اميركية اكثر من كونها مسألة شرق اوسطية ، تتعلق بواحد من اخطر صراعات العصر هو الصـراع العربي ـ الاسرائيلي ٠ بمعنى انالولايات المتحدة (الادارة الاميركية والرأي العـام الاميركي ممثلا في اجهزة الاعلام) تعاملت مع « كامب ديفيد » باعتبـــاره تطـورا اميركيا داخليا اكثر منه حدثا مـــن الاحداث الخارجية ٠ في الوقت نفســه واصل الاتحاد السوفياتي التعامل مع هذا التطور الشرق اوسطي تعاملا موضوعيا، باعتباره في الاساس ، محصلة صـــراع المنطقة الرئيسي من ناحية ، وباعتباره في درجات تالية واحدا من دواقع الصـــراع بين الامبريالية والقوى التي تقف فـــي معسكرها مـن ناحيـة ، وقـوى التحـرر والقوى المؤيدة لها من ناحية اخرى ٠

الموقف الاميركي

وثمة جانب آخر جدير بالملاحظة هو ان الولايات المتحدة اهتمت بالتعامل مـــع « ردود الفعل » المختلفة ازاء نتائج «كامب ديفيد » ـ طبعا بحكم كونها طرفا فاعلا في اخراج هذه النتائج الى حيز الوجود ، في محاولة للتأثير على ردود الفعل تلك ـ وخاصة العربية منها ـ لما فيه صالح دعم تلك النتائج والخط الذي تمثله ٠ أمـــا الاتحاد السوفياتي فان تعامله بعد صدور النتائج منصب على النتائج نفسها ومـــا يمكن ان يكون لها من آثار على مجريات صراع الشرق الاوسط ، ثم على الاطراف التي تعنيه ودوره ومصالحه في المنطقة ٠

وتكشف المقارنة بين ردود الفعـــل الاميركية ازاء « الزيارة » وردود الفعـل بعد «القمة» الى اي حد تراجعت الولايات المتحدة عن تأكيدات ظلت ترددها وقـــت الزيارة ، بان هدفها من تأييد « المبادرة » هو الحل الشامل ، وانها تود « تطميـــن العرب الى ان دعمنا للزيارة لا يعنـــي بشكل من الاشكال تراجعا عن هدفنا المعلن وهو تحقيق تسوية شاملة ٠ وصحيح ان الولايات المتحدة في كل ما صدر عـــن مسؤوليها من تصريحات عقب نهاية « كامب